Arab Journal of Sciences and Research Publishing
Volume (6), Issue (4) : 30 Dec 2020
P: 19 - 31

ISSN: 2518-5780

المجلة العربية للعلوم ونشـر الأبحـاث
المجلد (6)، العدد (4) : 30 ديسمبر 2020 م
ص: 19 - 31

Corona's Reflections on Contemporary Arabic Poetry (Corona Pandemic Poem by Hashem Al-Bashir As model)

Salih Shuaib Salih

Maha Ahmed Ismail

College of Sciences and Arts || King Khalid University || KSA

Abstract: This research aimed to clarify the reflections of Corona on contemporary Arabic poetry, and to explain the extensions of pandemic literature in the imaginations of contemporary poets, and to emphasize that contemporary Arab poetry A smooth surface from which the events and developments of life are reflected, and the researcher chose the poem of the Sudanese poet Hashem Al-Bashir, which he called (Corona Pandemic) as a model through which he shows the interaction of contemporary Arabic poetry with his reality, his portrayal of what is happening in his society, and his expression of what is happening in his world, with printed poetry and a delicate feeling, And rhetorical aesthetics apparent, and the researcher followed the descriptive analytical approach. The results were reached, the most prominent of which is that the poet Hashem Al-Bashir was able to depict the impact of the Corona pandemic on all aspects of social, economic, political and cultural life, and he expressed the variables that swept the world due to the pandemic, and narrated what happened to countries and cities as a result of that real disaster, and that was in a sober and sober manner, Sweet rhythm, smooth phrases, sincere feeling, beautiful expressions, reflects a high culture and multiple talents, crystallized by his poetics, whose words produced balanced rhythms from the poet's heart, flowing to the ears, touching hearts.

Keywords: Corona reflections - Contemporary Arabic Poetry - Corona pandemic poem - The poet Hashem Al-Bashir.

انعكاسات كورونا على الشعر العربي المعاصر (قصيدة جائحة كورونا للشاعر هاشم البشير نموذجاً)

صالح شعيب صالح عبد الرحمن

مها أحمد إسماعيل البحري

كلية العلوم والآداب || جامعة الملك خالد || المملكة العربية السعودية

الملخّص: هدف هذا البحث إلى توضيح انعكاسات كورونا على الشعر العربي المعاصر، وبيان اِمتِدادات أدب الجوائح في خيالات الشعراء المعاصرين، والتأكيد على أنّ الشعر العربي المعاصر سطحٌ صقيلٌ تنعكس منه أحداثُ الحياة ومجرياتُها، واختارَ الباحث قصيدةَ الشاعر السوداني هاشم البشير التي سماها (جائحة كورونا) نموذجاً يُظهر من خلاله تفاعلَ الشعر العربي المعاصر مع واقعه، وتصويره لما يجري في مجتمعه، وتعبيره عما يحصل في عالمه، بشاعرية مطبوعة، وإحساس مرهف، وجماليات بلاغية ظاهرة، واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وتمَّ التوصلُ إلى النتائجَ وأبرزها أن الشاعر هاشم البشير تمكن من تصوير أثر جائحة كورونا على جميع نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وعبّر عن المتغيرات التي اجتاحت العالم بسبب الجائحة، وحكى ما حلّ بالأقطار والمدن من جراء تلك الكارثة الحقيقية، وكان ذلك بأسلوب جزل رصين، حلو الإيقاع، سلس العبارات، صادق الإحساس، جميل التعابير، ينمُ

عن ثقافة عالية، ومواهب متعددة، بلورتها شاعريتُهُ، التي أخرجتِ الكلماتِ إيقاعاتٍ متوازنةً من قلب الشاعر منسابةً لتلامس الاسماعَ، وتَطرقُ القلوب، وتعبر عن الخلجات.

الكلمات المفتاحية: انعكاسات كورونا - الشعر العربي المعاصر - قصيدة جائحة كورونا - الشاعر هاشم البشير

المقدمة:

الحمدُ للهِ ربِ العالمينَ والصلاةُ والسلامُ على رسولِهِ الأمينِ وعلى آلِهِ وأصحابِهِ أجمعينِ، وبعد:

فللشعر مقامُ في النُّفوس وسحر في العقول، ولقد اعترف له الجميعُ بهذه المزية في مشارق الأرض ومغاربها وفي قديم الأيام وحديثها، قال السرجون ليك: كم مرة تنهكنا الأتعاب وتقلقنا الهموم فنأخذ أشعار هوميروس أو هوراس أو شكسبير أو ملتون، ولا نكاد نقرأ صفحة منها حتى تنقشع من أمامنا غيومُ الغموم، وتحل عُقد الأعصاب وتنتعش منا النُّفوسُ وتتجدد فينا القوى وتعود إلينا مُهجة الحياة ولذتها. وقال عمر بن الخطاب: الشِّعر جزلٌ من كلام العرب يسكن به الغيظ وتطفأ به الثائرة، (محمد، 1997، ص169). أصيب العالم بجائحة كورونا، وهي فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، وعدد من فيروسات كورونا تسبب للبشر حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (السارس). ويسبب فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً مرض كوفيد-19، (فيروس كورونا المستجد كوفيد19، 2020، جريدة الجزيرة17340). وقد أعلنت منظمة الصحة العالمية رسمياً أن هذا الوباء جائحة عالمية في 11 مارس 2020م. ويظن أن الفيروس حيواني المنشأ في الأصل، ولكن الحيوان الخازن غير معروف حتى الآن بشكل مؤكد وهناك شبهات حول الخفاش وآكل النمل، وأما انتقاله من إنسان لآخر فقد ثبت أنه واسع الانتشار. وتتراوح العدوى بين حامل الفيروس من دون أعراض إلى أعراض شديدة. وقد يتطور المرض خلال أسبوع أو أكثر من معتدل إلى حاد. ونسبة كبيرة من الحالات المرضية تحتاج إلى عناية سريرية مركزة، ومعدل الوفيات بين الحالات المشخصة بشكل عام حوالي 2% إلى 3% ولكنها تختلف حسب البلد وشدة الحالة. ولا يوجد لقاح متاح لمنع هذه العدوى حتى الآن. وتبقى تدابير مكافحة العدوى هي الدعامة الأساسية للوقاية تتمثل في غسل اليد والتزام آداب السعال، والتباعد الجسدي للذين يعتنون بالمرضى، بالإضافة إلى ما يسمى بالتباعد الاجتماعي بين الناس. والمعرفة بهذا المرض غير مكتملة وتتطور مع الوقت، علاوة على ذلك، فمن المعروف أن الفيروسات التاجية تتحول وتتجمع في كثير من الأحيان، وهذا يمثل تحدياً مستمراً لفهمنا للمرض وكيفية تدبير الحالات السريرية، (فيروس كورونا المستجد وما يتعلق به من معالجات، 2020، منظمة التعاون الإسلامي).

ولما كان الشعر انعكاساً لحركة المجتمع، ومرآة لما يجتاحه من أفراح وأتراح في جميع جوانب الحياة، فقد ظهر تفاعله مع الأوبئة التي اجتاحت البشرية وهددت الحياة منذ القدم فسببت هلعاً وخوفاً. وحديثاً أثّرت جائحة كورونا على العالم أعظم تأثير، فتناولها الشعراء المعاصرون من زوايا مختلفة، دينية، وفلسفية، ونفسية، ومجتمعية، ولعظم تأثيرها في المجتمعات، ولدور الشعر المتعاظم في معالجة القضايا الإنسانية، فقد عملنا على إخراج هذه الدراسة للعلن، واخترنا الشعر العربي المعاصر؛ لاتصاله بالواقع البشري، ولمساسه بحاضر إنسانية، فوقع الاختيار على قصيدة "جائحة كورونا" للشاعر السوداني هاشم البشير؛ لبراعته وجودته، ولأنه تعامل مع جائحة كورونا على أنّها ابتلاءٌ، داعياً في نهاية قصيدته بالسلامة منها.

مشكلة البحث وأسئلته:

تتمثل مشكلةُ البحث في التساؤلات التالية:

1. ما كورونا؟
2. وما آثار كورونا على البشرية؟
3. ما دور الشعراء في تصوير جائحة كورونا؟
4. ما القصائد التي تناولها الشعراء في جائحة كورونا؟

أهدافُ البحثِ:

يهدفُ هذا البحثُ إلى:

1. إلقاء نظرةٍ تعريفيةٍ لفيروس كورونا في العالم.
2. توضيح انعكاسات كورونا على الشعر العربي المعاصر، من خلال قصيدة جائحة كورونا للشاعر هاشم البشير.
3. تصوير أدب الجوائح في خيالات الشعراء القدماء والمعاصرين.
4. تقديم نبذة تعريفية للشاعر هاشم البشير، وتوضيح السمات الفنية في شعره خلال دراسة تحليلية لقصيدته جائحة كورونا.

أهمية البحث:

تكمنُ أهميةُ هذا البحثِ في الآتي:

1- يُعدُّ إضافة فعّالة تسهم في توضيح صورة الإنتاج الأدبي ونشره، في فترة اجتياح جائحة فيروس كورونا العالم.

2- يُعدُّ برهانا على قدرات المبدعين من الشعراء والتحولات التي أجرتها في المجتمع الإنساني.

3- قد يفيد في إبرازُ مكانة الشاعر هاشم البشير.

الدراسات السابقة: اللافتُ في هذه الدراسة أنها حديثة العهد.

منهج البحث:

المنهجُ المتبعُ لكتابةِ هذا البحثِ هو المنهجُ الوصفيُّ التحليليُّ الذي يعتمدُ على دراسةِ النصِ الشعريّ.

محتوى البحث:

يتكونُ البحثُ من مقدمةٍ، وثلاثةِ مباحثَ، هي: المبحثُ الأولُ: السيرةُ الذاتيةُ للشاعر هاشم البشير. المبحثُ الثاني: تصوير أدب الجوائح في خيالات الشعراء القدماء والمعاصرين المبحثُ الثالثُ: قصيدة هاشم البشير "جائحة كورونا"، وختمنا البحثَ بخاتمةٍ بينا فيها النتائجَ والتوصياتِ، ثمّ المصادرَ والمراجعَ، وفهرس الموضوعات.

المبحثُ الأول: السيرةُ الذاتيةُ للشاعر هاشم البشير محمد (أُخذت هذه السيرة الذاتية من الشاعر نفسه)

هاشم البشير محمد الحاج علي، شاعرٌ سودانيٌّ، ولد بمدينة بربر (الدكة) شمال السودان سنة 1953م، وتلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي في منطقته بربر، ثم التحق بكلية الآداب، جامعة أم درمان الإسلامية،

وحصل على درجة البكالوريوس عام 1978م. ثم أكمل تعليمه ونال درجة الماجستير في معهد الخرطوم الدولي للغة العربية عام1990م. ثم التحق بكلية الدراسات العليا جامعة وادي النيل وأحرز درجة الدكتوراه في علم اللغة عام2006م. أما حياة هاشم البشير العملية فقد عُينَ معلماً بالمرحلة الثانويّة داخل وطنه بحكومة السودان، وعمله هذا أكسبه صفة التجوال داخل وطنه، بين أم درمان والخرطوم وبربر وعطبرة 1979-1988م. ثم صار محاضراً بكلية التربية عطبرة، وكلية العلوم العربية والإسلامية وكلية التجارة، وكلية الطب، وكلية الهندسة بجامعة وادي النيل بين 1990ـ 2002م. ثم عمل أستاذاً مساعداً وتدرج إلى بروفسور بقسم اللغة العربية بجامعة وادي النيل. للشاعر هاشم البشير إسهامات في الأنشطة الثقافية والأدبية، منها: أشعار ومقالات لغوية وأدبية بالصحف والمجلات الآتية: (السودان الحديث، الصحافة، آخر لحظة، صحيفة النيل اليوم، مجلة كلية اللغة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية)، وقدّم محاضرات وندوات فكرية وثقافية ودعوية بولاية نهر النيل، وله إسهاماته الإعلامية، فقد قام بإعداد وتقديم دروس في اللغة العربية عام1991م، وبرنامج (في رحاب الأدب) بتلفزيون عطبرة عام 1994ـ1997م، وقد امتدت نشاطاته الثقافية إلى تقديم دروس في اللغة العربية للإذاعيين عام1996م، ويمتاز شعره بأصالة الروح العربية والإنسانية وصدق المشاعر وسعة الخيال والقدرة الفائقة على تصوير المشاعر والأفكار، وهو من الشعراء المجددين في موضوعاتهم ومعانيهم وصورهم مع المحافظة على الوزن. ومن مؤلفاته: المذهب والمضمون والأداة في ديوان سلسبيل اللهب2016م، وتأصيل منهجية الدرس اللغوي في العلوم الشرعية 2016م. نال شاعرنا جائزة التفوق من معهد الخرطوم الدولي للغة العربية عام 1990م.

المبحثُ الثاني: تصوير أدب الجوائح في خيالات الشعراء القدماء والمعاصرين

الجوائح لغة: جمع جائحة من جَاحَ يجوح جوحاً، والجائحة اسم فاعل من الفعل الثلاثي (جوح)، والجوح الهلاك والاستئصال، (الفيروزآبادي، 1979، 581/1). وفي الحديث: "أعاذكم اللهُ من جَوْحِ الدَّهرِ" (ابن الأثير، 1979، ص312). وكلمة جائحة المقصود بها النازلة والمصيبة وهي ما يصيب الإنسان من حوادث الدهر. وجاءت في "معجم الوبائيّات" الذي ترجمته منظّمةُ الصّحّة العالميَّة: "الجائحة: وباء يجتاح مساحة واسعة، ويتجاوز الحدود الدوليّة، ويصيب عددًا كبيرًا من النّاس" (الجوارنة، 2020، جريدة الدستور 114770).

ويختلف الوباء عن الجائحة، فالوباء يُعد حالات مرضية كما حدث في الصين وأيضاً كما حدث في كوريا على حسب الدول التي يقع فيها، أما الجائحة فتعني أن العالم تحت مخاطر وأضرار كاملة من هذا الوباء، أي تضاعف أعداد الحالات المبلغ عنها في الدول بسرعة واضحة، وتضاعف حالات الوفيات، مما جعل من منظمة الصحة العالمية مراقبة للوضع وبذلك أطلقت على هذا الوباء لقب جائحة. وقد صوَّر الأدباء والشعراء أدب الجوائح؛ لأنه المرآة التي تنير الدروب من خلال قصصه وأحداثه التي يصوِّرها على مر العصور، فنستلهم منها العظة والعبرة، وفي كل حقبة يأتي وباء ما يثير الخوف والهلع لدى الناس، وكل عصر من العصور السابقة يعاني من ويلات الجوائح والكوارث والأوبئة، وقد وقف الكُتاب والأدباء والشعراء العرب وغير العرب لتصوير تلك الجوائح في أدبهم، فسمي بذلك بأدب الجوائح. وقد استطاع هذا اللون أن يتناول كثيراً من الجوائح والأوبئة مثل: حمى الضنك، والطاعون، والكوليرا، وداء السل، والزلزال وغيرها من الجوائح. وفي وجه القلق والخوف سلَّ الشُّعراء أقلامهم لبث الأمل والتفاؤل والحياة في النفوس، فكانوا شريان الحياة السعيدة وصوت الفرح في وجه الحزن، وصوت الأمل في وجه اليأس، وصوت النّصر في وجه الهزيمة، وصوت الفقير المعدم في وجه الحرمان، ففي الفرح نعود للشعر، وفي الحزن نتداوى به ونخفف من جراحنا، فالعربي يعود للشعر كلّما أثقلت الحياة كاهله. ولقد خلّد الأدباء الأوبئة والأمراض التي مرّت بها البشرية في كل الأعمال الفنية على اختلافها من الأشعار والمسرحيات والسينما والروايات والرسم، ومع الأزمة الأخيرة التي

اجتاحت العالم استحضر القُراء الروايات والأشعار التي تحدثت عن الأوبئة، أو وثقتها، أو تنبأت بها. وقد حفل الأدب العربي وكذلك الآداب العالمية بأدب الأوبئة المجتاحة ـ أدب الجوائح ـ وحقيقة لا نجد في الأدب العربي كثيراً من الآداب التي تتحدث عن هذه الأوبئة بصورة كبيرة وإنما نجد شذرات من قصائد الأدب القديم، كقصيدة عمر بن المظفر المشهور بابن الوردي التي أنشأها في عام749هـ. وله أيضاً رسالة بعنوان (النبأ عن الوباء)، (ابن الوردي، 1969، ص497). وهي تُعدُّ وثيقة طبية أدبية عند المحققين وفيها تحدث عن مظاهر الطاعون وأشكال الإصابة به، وذكر ابن الوردي أن الطاعون قد ضرب بلاد الشام ومصر واستمر لمدة خمسة وعشرين عاماً متواصلاً كما زعم المؤرخون. ومن ذلك قوله: (ابن الوردي، 1986، ص94).

ولستُ أخافُ طاعوناً كغيري***فما هوَ غيرُ إحدى الحسنيينِ

فإنْ متُّ استرحتُ من الأعادي***وإنْ عشتُ اشتفتْ أذني وعيني

وعندما انتشر وباء الهيضة المعوية (الكوليرا) برشيد منطقة الشاعر علي الجارم سنة ١٨٩٥م وحصد هذا الوباء الخطير آلاف الأرواح آنذاك، مما أثار عاطفة الشاعر، فنظم هذه القصيدة "الوباء" التي عكست الحزن والألم العميق للإنسان، قائلاً: (الجارم، 2012، ص591).

أَيُّ هَذَا المِكْرُوبُ مَهْلًا قَليلًا *** قَدْ تَجَاوَزْتَ في سُراكَ السبِيلَا!

لَسْتَ كَالْوَاوِ، أنتَ كَالْمِنْجَلِ***الْحَصَّادِ، إنْ أحْسَنُوا لَكَ التمْثِيلَا

ما غَلَبْتَ النفُوسَ بِالْعَزْمِ لَكِنْ *** هَكَذَا يغْلِبُ الْكَثِيرُ الْقَلِيلَا

أنْتَ في الْهِنْدِ في مَكَانٍ خَصِيبٍ*** فَلِمَاذَا رَضِيتَ هذا الْمُحُولَا؟

أَنْتَ كَالشيْبِ إن دَهِمْتَ ابْنَ أُنْثَى*** لم تُزَايِلْ جَنْبَيْهِ حَتَّى يَزُولَ

يَا ثَقِيلَ الظِّلال آذَيْتَ بِالْمَالِ*** وَبالنَّفْسِ فَالرحِيلَ الرَحيلَا

وللشاعرة والناقدة العراقية نازك الملائكة التي نشأت في بيت علم وأدب، وتعد من رواد الشعر العربي الذين نقلوا القصيدة من شعر التفعيلة إلى الشعر الحر، قصيدة "الكوليرا" عام 1947م، وهي أول قصيدة تكتب على الشعر الحر في الأدب العربي. نظمتها عندما داهم وباء الكوليرا مصر فحاربته بتلك القصيدة الشهيرة التي جعلتها رائدة الشعر العربي الحر، فصوّرت مأساة هذا الوباء "في شخص الكوليرا القاسي ينتقمُ الموت" بذلك الوباء الذي فتك البشرية ولم يفرّق بين طفل وشيخ أو بين امرأة ورجل، قتل البشر وأحدث الخراب وتسبب في الآلام والأحزان للعديد من الأشخاص، في كل مكان خلف مخلبه أصداء، في الكوخ والبيت، لا شيء سوى صرخات الموت، تقول: (الملائكة، 1986، ص138).

في كَهْفِ الرُّعْب مع الأشلاءْ

في صمْت الأبدِ القاسي حيثُ الموتُ دواءْ

استيقظَ داءُ الكوليرا

حقْدًا يتدفّقُ موْتورا

هبطَ الوادي المرِحَ الوُضّاءْ

يصرخُ مضطربًا مجنونا

لا يسمَعُ صوتَ الباكينا

في كلّ مكانٍ خلَّفَ مخلبُهُ أصداءْ

في كوخ الفلاّحة في البيتْ

لا شيءَ سوى صرَخات الموتْ

الموتُ الموتُ الموتْ

في شخص الكوليرا القاسي ينتقمُ الموتْ

وعندما ضرب الزلزال بلدة مسيني، التي تقع على ساحل جزيرة صقلية ودمر أراضيها، وجدنا الشاعر عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الأزدي الصقلي (ابن خلكان، 1948، 381/2)، يرثي قاطنيها ويعبر من هول المصاب قائلاً:

وأظل أنشد حين أنشد صاحبي*** من ذا يمسيني على مسيني
وحللتها وحللت عقد عزائمي *** بيدي إلى السيد المبادر دوني
فأقامني تسعين يوما لم تزل***نفسي بها في عقدة التسعين
بتجلف لا يستقل جناحه *** ولو استطار بريشي جبرين

القصيدة قطعة فريدة، فيها الانفعال والحركة، يرثي فيها بلدة مسيني التي أقام فيها تسعين يوماً عند جلف ثقيل الظل لا تخف روحه ولو علق في جبينه جناحي جبريل.

أما الآداب العالمية فهنالك آداب في شتى بقاع أوربا وأمريكا تتحدث عن الأوبئة فسمي هذا النوع بأدب الكوارث، وتعدُّ الروايات أكثر الأجناس الأدبية اهتماماً بأدب الكوارث، وذكروا أن أول من أنشأ في هذا النوع الكاتبة ميري شيلي، وهي كاتبة إنجليزية، وعنوان قصتها " الرجل الأخير" وهي رواية رئيسة في قصص الخيال العلمي، نشرت لأول مرة في عام 1826م، وتصوِّر وباءً يتسبَّب في انقراض البشرية، (ديفيد، 2016، ص112). تدور الرواية حول مجموعة من البشر يكافحون للبقاء في عالم يجتاحه الوباء، ورجل يصارع من أجل إبقاء عائلته آمنة، ولكنه في نهاية الرواية يصبح هو الرجل الوحيد المتبقي على قيد الحياة. وقد ترجع الكوارث إلى سبب بيئي أو قوة خارجية مثل اصطدام بين كوكبين، ولا يسع الضحايا من البشر فعل الكثير لحماية أنفسهم من تلك الأخطار، وإن أحد عناصر الجذب القاسية في أدب الكوارث هو مشهد المدن الخالية من مظاهر الحياة الطبيعية، وفي رواية "السحابة القرمزية" عام1901م، يعود أحد المُستكشفين من القطب الشمالي ليكتشف فَناء الحياة البشرية جرَّاء سحابة سامَّة، وبالفعل يصِّور إم بي شيل أحد أقوى المشاهد في الرواية اجتياز الراوي لمئات الجثث على مدخل محطة بادنجتون في لندن والموت السائد مرةً تلو الأخرى، (السابق، ص112). وكذلك من الروايات المشهورة "الحب في زمن الكوليرا" للكاتب الإسباني غابرييل غارسيا ماركيز، وأيضاً رواية "عيون الظلام" للكاتب الأمريكي دين مونتز التي ألفت عام1981م، فقيل إنها تتحدث عن فيروس انتشر من مدينة يوهان الصينية وأحداثه هي شبيها بأحداث فيروس كورونا، وهذا الكاتب كان مشهوراً بالروايات التي تتحدث عن الرعب والخيال العلمي.

أما الشعر فهو النافذة التي تطل على تنوع البشرية، وهو الكائن الشعوري الذي نعيش به، يتسلل إلى الزوايا المظلمة في الحياة الإنسانية، ويشعل القبس الذي ينير الحياة، ويعطيها المعنى، ويفرد الروح بالمحبة على وسع الكون، كما أنه يعبّر عن الحياة كما يحسها الإنسان من خلال وجدانه.
ومن أهم وظائف للشعر، التعبير عن الجوانب الوجدانية من نفس الإنسان. والشاعر ينظر إلى المجتمع البشري من خلال نافذة وجوده ويرصد ما تدور فيه من روابط وصلات، ثم ينفعل ويتأثر بما يميله عليه المجتمع فتجيش في خلده مشاعر وعواطف، تعكسها قريحته بكل شفافية، ويحركها وجدانه المتدفق، ويحاول الشاعر من خلال قوة كلماته وسلاسة أبياته الشعرية، التي تعكس مقدرة فريدة على تطويع المعاني والكلمات لخدمة الإحساس، والتعبير عن مشاعر مكنونة اتجاه الوطن الارض والانسان" (معراج، حاجتنا للشعر في زمن كورونا، جريدة الرؤية). فعندما انتشر وباء كورونا الجديد أو ما يعرف علمياً بـ (كوفيد 19)، قادماً من ووهان الصينية، واجتاح العالم حتى وصل إلى العالم العربي والأفريقي، محدثاً معه الرعب والخوف والهلع، في ظل هذه الظروف وجدنا الشعر العربي الذي كان ومازال

ميداناً واسعاً من ميادين الإبداع، يقف معبّراً خلال كلماته وسلاسة أبياته الشعرية التي تعكس مقدرته الفريدة على تطويع معانيه أمام هذه الجائحة، ومن الشعراء الذين عبروا بشعرهم عن هذا الجائحة الشاعر يحي رياني مسرعي الملقب بـ (غريد جازان)، من سكان العارضة بالمملكة العربية السعودية، محباً للشعر والأدب، (مسرعي، غريد جازان يكشف جوانب من حياته، صحيفة حكم). نجده يحكي بحرقة وألم أثر كورونا على (المسجد الحرام) حينما أُغلق لتطهيره من هذا الوباء إذ يقول في قصيدته (تنهيدة معتمر):

بدا مهيباً جليلاً غير مزدحمِ *** وكان بالأمسِ مملوءً من الأممِ

يا قبلة الناسِ والأرجاء خاليةٌ *** أهكذا ساحةُ التطوافِ بالحرمِ؟

هم عقموك لكي لا ينتشي مرضٌ *** وطهّروك اتقاء الداء والسقمِ

والشاعر فواز بن عبد العزيز بن محمد اللعبون، شاعر سعودي، له العديد من الأعمال النقدية والإبداعية، حارب (كورونا) فكان كالطبيب في الميدان يبث روح التفاؤل بالكلمة التي تداوي جراح السلبية فأبدل مشاعر القلق والخوف عند متابعيه بالاستبشار، بقوله: (يرحل الحزن، تنجلي الغمة، وما بعد العسر إلا اليسر) إذ يقول: (القرشي، كورونا في عيون الشَّعراء، جريدة الجزيرة).

عمَّا قريبٍ نرى الأفراح غامرةً *** ويرحلُ الحزنُ عنَّا وهو مخذولُ

وتنجلي الغمّةُ السوداء صاغرة *** لا ريبَ فاليسرُ بعدَ العسرِ مأمولُ

وجاءت أغلب القصائد حول هذه الجائحة ابتهالات ورجوعاً إلى الله سبحانه وتعالى، إذ تدعو إلى التأمل والتّفكر في ما يحدث والعودة إليه بالتضرع والدعاء ليكشف عنَّا البلاء ويزيل الغم ويكشف الكرب، فالدكتور سعد عطية الغامدي، (الغامدي، 2020). شاعر سعودي يدعو الله أن يكشف عن الأمة ما أصابها من الغم والكرب، وفي ذلك يقول:

مَنْ قال في الوحيِ المُطهّرِ "أَسْتَجِبْ" *** سيُجيبُ من يدعو ويُعطي من طلبْ

أَمّنْ يجيبُ إذا المخاوفُ أقبلتْ ***فيُزيلُ مِن غمٍّ ويكشفُ من كُرَبْ

أمّنْ يرى المُضطرّ قام مُناجياً *** ربّاً عظيماً في العطاءِ وقد وهبْ

فاستبشِروا مهما تمادتْ كُربةٌ *** وادعوا على ثقةٍ وقوموا في أدبْ

ستمر الأزمة وستكون ذكرى سيئة في ريشة الفنان، وفي كلمة الشاعر، وفي دور السينما، سيخلدها الأدباء للأجيال القادمة؛ فهم وحدهم الذين يصنعون من أرواحهم قطعًا وأشكالاً دون انتظار مقابل.

والشاعر السعودي عبد الرحمن العشماوي الذي يعتبر أحد الشعراء البارزين في المملكة العربية السعودية، ولد في جنوب المملكة في منطقة الباحة، (العشماوي، 2020، ص8). له قصيدة يصف فيها فيروس كورونا الصفير الخفي، الذي لا يرى بالعين المجردة. بقوله: إنَّ هذه الأوبئة يوم تعصف عصفتها، كأنما تُخاطب البشر، تُخاطبهم: إنَّ الإنسان مهما اغترَّ وطغَى، وأعرَضَ وبغَى، فليس بمُعجِزٍ في الأرض، وليس له من دون الله من ولي ولا نصير. أين الصواريخ؟، أين المدافع؟، أين القنابل، أين العقول والعبقرية؟ طاشت وتلاشت أمام مخلوق صغير حقير، فسبحان الخالق العظيم الكبير. كورونا هي أكبر برهان على ضعفِ المخلوق، وعجزه وقلّة حيلته، يقول: (العشماوي، يا خالقَ الكونِ لُطفًا أنت مُنقِذُنا، جريدة صوت الأمة).

مَا بَالُهُ يَتَخَفَّى وَهُوَ يَنْتَشِرُ ***فَمَا نَرَاهُ وَلَكِنْ يَظْهَرُ الأَثَرُ؟

قَالُوا صَغِيرٌ فَمَا نَسْتطِيعُ رُؤْيَتَهُ ***مَا بَالُهُمْ مِنْ صَغِيرٍ وَاهِنٍ ذُعِرُوا؟

أَيْنَ التَجَسُّسُ حَتَّى كَادَ قَائِلُهُمْ ***يَقول إنَا نَرَى مَا يُضمِرُ البَشَرُ

أَيْنَ الصَّوَارِيخُ تَجْتَازُ الحُدُودَ وَفِي*** رُؤوسِهَا مَا بِهِ الأَحْجَارُ تَنصَهِرُ

مَا بَالُ كُلِّ جُيوشِ الأَرْضِ قَاطِبَةً*** تَبِيتُ خَائِفَةً وَالقَلْبُ مُنكَسِرُ
أين المَدافعُ؟ تهتَزُّ الجبالُ لها***أينَ القنابلُ بالنّيرانِ تَنفجرُ؟
كُلُّ الوَسَائِلِ تَهْذِي وَهِيَ خَائِفَةٌ***مِمَّا تُبَيِّنُهُ لِلْعَالَمِ الصُّوَرُ
تخشى الصغيرَ الذي مازال مختفياً ***وقد تمكّن منها الخوفُ والضجرُ
تُحَذِّرُ الناسَ "كُورُونَا" وَتَجْهَلُهُ *** لَوْ كَانَ يَمْنَعُ مِمَّا قُدِّرَ الحَذَرُ
يَا خَالِقَ الكَونِ لُطْفَاً أَنْتَ مُنْقِذُنَا *** إِلَيكَ نَلْجَأُ مِمَّا سَاقَتِ النُّذُرُ
بك استعذنا وما ندعو سواك إذا ***ما انْتابنا مرضٌ نخشاهُ أو خطَرُ

اتخذ العشماوي من أسلوب التكرار وسيلة لتوضيح أفكاره ومعانيه، فاستخدم الاستفهام للتعبير عن حالة الاستنكار معبراً عن الشعور بالألم والخوف والضجر والحيرى التي تملكت العالم، نراه يكرر حرف الاستفهام (أين) أربع مرات في القصيدة، وما الاستفهامية ثلاث مرات، وما التهكمية مرة واحدة في قوله:

مَا بَالُ كُلِّ جُيوشِ الأَرْضِ قَاطِبَةً*** تَبِيتُ خَائِفَةً وَالقَلْبُ مُنكَسِرُ

المبحثُ الثالثُ: قصيدة هاشم البشير "جائحة كورونا"

يقول ابن فارس في المقاييس عن مادة (الشعر) لغة: "الشين والعين والراء أصلان معروفان يدل أحدهما على ثبات والآخر على عِلْم وعَلَم. وفي الاصطلاح يقول قدامة بن جعفر بأنّه: " قول موزون مقفّى يدلّ على معنى" والشعرُ لغةُ العواطف، وترجمان المشاعر والاحاسيس، ولعل ابن رشيق القيرواني قد فطن إلى هذا المعنى عندما قال: " إنما سمى الشاعر شاعراً؛ لأنه يشعر بما لا يشعر به غيره" ، (القيرواني، 1981، ص74). لم يقف الشعراء أمام هذه الأزمة موقف المتفرج العاجز، إنما أخذوا دورهم واستخدموا سلاحهم في بث الأمل والتفاؤل، فالشعر صوت الحياة وموثق أحداثها، فشاعرنا هاشم البشير بإحساسه الشاعري وإنسانيته العالية استطاع أن يصوّر في قصيدته "جائحة كورونا" حالة الحزن والألم التي يعيشها الإنسان في القرن العشرين، والتغيرات التي طرأت على العالم عامة والعالم العربي خاصة، وهذا الحزن والألم والخوف ظاهر واضح في قصيدته. حيث يقول: نشرت كورونا الموت وأكثرت منه، وأخذت تقتال آلاف النفوس ولا زالت، كأنها سيوف قاطعة. وأخذت كورونا تنتقل من مكان لآخر، فاجتاحت العالم كله ولم تترك قطراً من الأقطار ينعم بالأمان، يقول:

(كُورُونَ) أهلكتِ الأنامَ حُتُوفُهُ *** أعيا العقولَ عِلاجُه وصروفُهُ
قدْ نشّرَ الموتَ الزؤامَ ولم يزلْ *** تغتالُ آلافَ النفوسِ سيوفُهُ
يجتالُ أنحاءَ البلادِ فلم يدعْ *** قُطرًا يُمتّعُ بالأمانِ لَفيفُهُ

وقد شبه صورة الهلع والخوف بأنهما يأجوج ومأجوج. ويأجوج ومأجوج أقوام يظهرون آخر الزمان، ويفسدون في الأرض، ويكون ظهورهم من أمارات الساعة. وذكرهما القرآن الكريم في موضعين، في سورة الكهف قال تعالى: ﴿قالوا يا ذَا القَرنَينِ إِنَّ يَأجوجَ وَمَأجوجَ مُفسِدونَ فِي الأَرضِ فَهَل نَجعَلُ لَكَ خَرجًا عَلى أَن تَجعَلَ بَينَنا وَبَينَهُم سَدًّا﴾ (الكهف: 94). نجد الله سبحانه وتعالى تعرض في سورة الكهف للجرائم التي يقوم بها يأجوج ومأجوج، وحالة الخوف والهلع التي أصابت الناس منهم، حتى طلبوا من ذي القرنين أن يجعل بينهم وبين يأجوج ومأجوج سداً. وفي سورة الأنبياء دليل على كثرتهم وسرعة انتشارهم، قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ (الأنبياء: 96)، فصوَّر شاعرنا الحركة الروحية النشطة ليأجوج ومأجوج بسرعة وانتشار جائحة كورونا في العالم. يقول الشاعر:

فكأنَّ يأجوجَ تقودُ ركابَهُ *** مأجوجُ يدوي كالرعودِ قصيفُهُ

وقد صوَّر هاشم البشير كورونا بدقة تعكس مدى اهتمامه بها وانفعاله لها، وذلك برؤية آثارها وما فعلته وأحدثته من تغير، وبسبب كورونا تعطل العالم في اقتصاده وحركته في الحضر والقرى، حجر وحظر، ولم يجد الصديق صديقاً ودوداً ولا أنيساً، فحريةُ الإنسان تؤدي به إلى الهلاك، وشبه الحجر كأنه سجن، فتارة الناس يحجرون كرهاً واجباراً، فشبههم بالطيور والرياح تعصف بعشاشها. قائلاً:

وتعطلت سبلُ الحياةِ فلم يعد *** يلقى الأليفَ من الأنام أليفُهُ
إنَّ الطلاقَة في المدائنِ والقرى *** أودى بها حذرُ الهلاكِ وخوفُهُ
حِجرٌ وحظرٌ يستبدُ بسجنه *** طوعًا وكرهًا حتّمته ظروفُهُ
حتّى غدونا كالطيورِ حبيسةً *** والريحُ تَعصفُ بالعِشاشِ عصوفُهُ

ثم انتقل شاعرنا يصوِّر الحالة التي اجتاحت العالم بسبب جائحة كورونا والتي منها: إغلاق المدارس والمعاهد والمساجد ودور العبادة كافة، وخلت الملاعب والمسارح فلم ترتاده ألوف الناس، حتى الزهور أصبحت كئيبة حزينة؛ لغياب وجفوة غيد الحسان، وقد ردد الكروان في أغصانه صوتاً حزيناً ممزوجاً بالحنين والشوق حروفه، قائلاً:

ورمى المدارسَ والمعاهدَ جائحٌ *** أخلا ينابيعَ العلومِ مَصيفُهُ
حتّى المساجدَ رُوّعت روّادُها *** وازورَّ عن بيت الكرام ضيوفُهُ
وأرى الملاعبَ والمسارحَ أُقفرت*** ما عادَ ترتادُ المكانَ ألوفُهُ
غامت على زهرِ الرياضِ كآبةٌ *** فجفاهُ من غِيدِ الحسانِ لطيفُهُ
قد ردّدَ الكروانُ في أفنانهِ *** شَجوًا تُمَوسَقُ بالحنين حروفُهُ

ويتساءل الشاعر متى يعود إلى الحياة جمالها؟ ومتى تزول أسباب المرض؟ بقوله:

فمتى يعودُ إلى الحياةِ جمالُها *** وتزولُ أسبابُ الضنى وصنوفُهُ؟

الدعاء هو طلب الداعي من الله تعالى ما ينفعه، وكشف ما يضره وهو سمة العبودية، واستشعار الضعف البشري، وفيه معنى الثناء على الله عز وجل، وإضافة الجود والكرم إليه، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: 60)، وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- (الدُّعاء هو العبادةُ)، فالشاعر هاشم البشير ختم قصيدته ببيت يدعو الله فيه بالسلامة من شر هذا الوباء الفتاك كورونا، ويسأل الله أن يحمي الناس منه، يقول:

فالله نسألهُ السلامةَ في الحمى *** من شرّ ما يُؤذي الورى ويُخيفُهُ

وردت صيغة الدعاء في النص بقوله: (فالله نسألهُ) الشاعر جعل اسم الجلالة (اللهُ) مبتدأ مرفوع والجملة الفعلية بعده خبر، وكان الأفضل أن ينصب اسم الجلالة باعتباره مفعول مقدم، ويحسن تقديم المفعول لإفادة معنى الاختصاص. استعرض شاعرنا هاشم البشير كل طاقته الفنية ووسائله الإبداعية للتعبير عن هذه الجائحة مستخدماً القرآن الكريم مصدراً استمد من قصصه الثرية ووظفها توظيفاً فنياً يتلاءَم مع تجربته الشعرية. فتحوير الحدث في القصة القرآنية، وتوظيفها فنياً بما يخدم التجربة الشعرية كثير وروده في الشعر الحديث، فقصة" يأجوج ومأجوج" في القرآن الكريم كانت لقوم " يأجوج ومأجوج" كما ذكرنا سابقاً، وهما اللذان عاثا في الأرض فساداً، وصوَّر القرآن الكريم حالة الخوف والهلع التي ستصيب الأمة منهما. وحوَّر شاعرنا موقف "يأجوج ومأجوج" واتخذها صورة لفيروس كورونا التي أصابت الناس بخوف وهلع، وحولت المدن والقرى إلى أشباح كئيبة ومخيفة ومرعبة، يقول:

فكأنَّ يأجوجَ تقودُ ركابَهُ *** مأجوجُ يدوي كالرعودِ قصيفُهُ

الموسيقى والتناغم الشعري: الموسيقا هي أبرز عناصر الشعر المميز له عن سواه من الأجناس الأدبية الأخرى، وهي أداة من أبرز الأدوات التي يستخدمها الشاعر في بناء قصيدته، وتكون الموسيقا ركناً هاماً وأساسياً من أركان الشعر، "إذ أن الشعر ليس إلا كلاماً موسيقياً تنفعل لموسيقاه النفوس وتتأثر بها القلوب"، (أنيس، 1997، ص17).

وبذلك كانت موسيقا الشعر كما يقول شوقي ضيف: " تشيع فينا حاجات عميقة إذ تعيد إلى الأوتار المشوشة في قيثارة حياتنا الوجدانية نسقها الطبيعي، ومن أجل ذلك اتخذتها الإنسانية من قديم وسيلتها إلى التعبير عن عالمنا الوجداني تعبيراً تنتظم نسبه النغمية في توافق عجيب"، (ضيف، 1971، ص28). لم تخرج قصيدة شاعرنا هاشم البشير في "جائحة كورونا" عن الأوزان الخليلية المعروفة فقد جاءت على وزن بحر الكامل" متفاعلن متفاعلن متفاعلن"، وهو من البحور التي قال عنها العلامة عبد الله الطيب في مرشده: " بحر الكامل فيه لونٌ خاصٌ من الموسيقا يجعله إن أريد به الجدُّ فخماً جليلاً مع عنصر ترنميّ ظاهر، ويجعله إذا أريد به الغَزل وما بمجراه من أبواب اللين والرقة حلواً عذباً، مع صلصلةٍ كصلصلة الأجْراس، ونوعٍ من الأُبهة يمنعه أن يكون نزِقاً أو خفيفاً شهوانياً، وهو بحر كأنما خلق للتغني المحض سواء أأريد به جدٌ أم هزل، ودندنة تفعيلاته من النوع الجهير الواضح الذي يهجمُ على السّامع مع المعني والعواطف والصُّورة حتى لا يمكن فصله عنها بحالٍ من الأحوال"، (الطيب، 1986، ص302). البيت الأول فيها مضمر، والاضمار وهو تسكين الثاني المتحرك.

(كُورُونَ) أهلكتِ الأنامَ حُتُوفُهُ *** أعيا العقولَ عِلاجُه وصروفُهُ

5/5/5/// 5/5/5/// 5/5/5/5/

مستفعلن متفاعلن متفاعلن

والقصيدة من دائرة المؤتلف، وجملة البحور التي اشتملت عليها هذه الدائرة ثلاثة، اثنان مستعملان، وواحد مهمل. وإذا ابتدأت هذه الدائرة من السبب الثقيل الأول إلى الآخر حصل شطر بحر الكامل: (مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُن مُتَفَاعِلُنْ)، وإذا ابتدأت من السبب الخفيف الأول إلى الآخِر، حصل شطر المهمل المتوفر. وإذا ابتدأت من الوتد الأول، وانتهيت إلى الآخِر، حصل شطر بحر الوافر.

أما التصريع فهو ما كانت عروض البيت فيه تابعة لضربه: تنقص بنقصانه، وتزيد بزيادته، (العمدة، 1981، 291/1). وقد اعتبر النقاد هذا اللون من الموسيقا دليلاً على فحولة الشاعر وطول باعه في صناعة الشعر، وعلامة على تفوق الشاعر ومقدرته اللغوية، وجودته في مستهل القصيدة، يترك أثراً جميلاً في ذهن المتلقي لما لهذا الاستخدام من طلاوة وحلاوة، (بكار، 1979، ص174). أهتم شاعرنا هاشم البشير بالتصريع في بداية قصيدته لأهميته في تحسين الشعر وتنقيحه.

(كُورُونَ) أهلكتِ الأنامَ حُتُوفُهُ*** أعيا العقولَ عِلاجُه وصروفُهُ

التصريع هو جعل العروض مقفاة تقفية الضرب (ابن الأثير، 1959، 360/1) في: (حُتُوفُهُ ـ صروفُهُ). أما القافية فهي تشترك مع الوزن في اكتمال العمل الفني، تنظم إيقاع الشعر، وتسهم في نقل رواسب الشعر، ولطائف المعنى، وهي كالموعد المنتظر، فهي ليست شيئاً إضافياً على البيت الشعري، بل هي جزء من نسيجه في جانب المعنى، وتكرارها يزيد من وحدة النغم، (هلال، 2005، ص442). استخدم شاعرنا القافية "الذلل" في قصيدته، وهي التي تكثر على الألسنة، وعدَّ العلامة عبد الله الطيب حروفها في كتابه المرشد، وتأتي "الفاء" التي استخدمها هاشم البشير من ضمن حروفها. وبعد دراسة البنية الخارجية للقصيدة من ناحية الوزن والقافية، لابد من دراسة الموسيقا الداخلية؛ لأن "وراء هذه الموسيقا الظاهرة موسيقا خفية تنبع من اختيار الشاعر لكلماته، وما بينها من تلائم في الحروف والحركات، كأن للشاعر أذناً داخلية وراء أذنه الظاهرة تسمع كل شكلة وكل حرف وحركة بوضوح تام، وبهذه الموسيقا يتفاضل الشعراء"، (ضيف، 1977، ص97). استخدم شاعرنا في موسيقاه الداخلية الجناس غير التام: وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة وهي: أنواع الحروف، وعددها، وهيئتها الخاصة من الحركات والسكنات، وترتيبها"، (عتيق، 2004، ص153). اتخذ شاعرنا الجناس وسيلة لتجميل وتزين قصيدته، فجانس بين (حتوفه ـ صروفه) وبين (يأجوج ـ ومأجوج) وبين (الأليف ـ أليفه) وبين (تعصف ـ عصوفه). وتعدُّ ظاهرة التكرار

الصوتي أو الحرفي لبعض الحروف في القصيدة أحد الطرق الفنية التي يتوسل بها الشاعر لإثراء موسيقاه الداخلية بواسطة ترديد حرف بعينه في الشعر أو البيت. وينقسم التكرار إلى قسمين تكرار لفظي وتكرار معنوي، والتكرار اللفظي هو تكرار الصوت الحرفي. وهنالك من الحروف القوية ذو الصوت مجهور كالعين أو ذو صوت مهموس كالتاء أو حرف مهموس ذو صفير كالسين أو الصاد، فيصبح البيت أو الأبيات بصيغته وتصبح خصوصية الصوت أساساً لبنائه الصوتي، (أبشر، 1987، ص88). في قصيدة هاشم البشير كثير من التشكيلات الموسيقية التي اعتمد فيها على تكرار بعض الحروف، كحرف العين في قوله) :أعيا. العقولَ . عِلاجُه . يدعْ . يُمتع . الرعود ـ تعطلت ـ تعصف ـ العشاش ـ عصوفه ـ المعاهد. العلوم ـ روعت ـ الملاعب ـ عاد) أيضاً حرف الراء في قوله:

حتّى المساجدَ رُوّعت روّادُها *** وازورَّ عن بيت الكرام ضيوفُهُ

وكذلك حرف (السين والميم) في قوله:

ورمى المدارسَ والمعاهدَ جائحٌ *** أخلا ينابيعَ العلومِ مَصيفُهُ

وأرى الملاعبَ والمسارحَ أُقفرت *** ما عادَ ترتادُ المكانَ ألوفُهُ

فتكرار حرف السين والميم وبعض حروف الهمس الأخرى، قد أضفى على جو القصيدة رقة وسلاسة.

يقول الدكتور أحمد أمين عن لغة الشعر: (فهي ليست ألفاظاً لها دلالة ثابتة لكنها لغة مرنة بل أميز ما فيها هذه المرونة التي تجعلها متجددة دائماً بتجدد الانفعالات، إذن فاللغة كائن حي وليست أداة لتناقل الأفكار، (أمين، 1972، ص563). ولغة الشاعر يجب ألا تكون غريبة عن اللغة المتداولة في المحيط من حوله، وظّف شاعرنا اللغة جُملها ومفرداتها في إظهار شدة الرعب التي اجتاحت العالم من جائحة كورونا، فاستخدم الفاظاً مثل: (الهلاك، الحتوف، نشّرَ الموتَ الزؤامَ، سيوفه، رعوده، كآبة)، كما أكثر من استخدام صيغة منتهى الجموع مثل: (المدارس، المعاهد، المساجد، الملاعب، المسارح) فهي لغة سهلة بسيطة واضحة، من غير تعقيد أو غموض في التركيب. أما ألفاظه التي استخدمها فتتسمُ بالسهولة والوضوح.

يقول أبو هلال العسكري: (التشبيه يزيد المعنى وضوحاً ويكسبه تأكيداً، ولهذا أطبقَ جميعُ المتكلمين العرب والعجم عليه، ولم يَستغنِ أحدٌ منهم عنه) (العسكري، 1971، ص265). اعتمد شاعرنا هاشم البشير على التشبيه لإيصال أفكاره، واتخذه أداة لإيصال معانيه، حيث يقول:

فكأنَّ يأجوجَ تقودُ ركابَهُ ***مأجوجُ يدوي كالرعودِ قصيفُهُ

حتّى غدونا كالطيورِ حبيسةً ***والريحُ تَعصفُ بالعِشاشِ عصوفُهُ

أما في مجال التراكيب فأسلوب البشير في قصيدته أسلوب سهل لا نجد فيه ما يشعر بالتكلف أو الصنعة. أما الكلمات التي استخدمها فتناسب المقام، متقنة، يتجلى فيها جهد رائع في حسن استخدامها.

الخاتمة:

البحث بعنوان: انعكاسات كورونا على الشعر العربي المعاصر قصيدة جائحة كورونا للشاعر هاشم البشير نموذجاً، وقد تمَّ تناولُ هذا البحث في ثلاثة مباحث، وبعدَ الانتهاء من هذا البحث توصلنا للنتائجِ التاليةِ:

1- جائحة كورونا أثرت على جميع نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، فأُغلقت المساجد ودور العلم والملاعب والمسارح، ولم يسلم منها صغير ولا كبير.

2- صورت القصيدة ماحلَّ بالعالم ووصفته بأنه كارثة حقيقية أثّرت في نفوس الناس، وجعلتهم في عزلة تامة، مات إثرها عدد كبير من البشر في أنحاء العالم، صورت كل ذلك بأسلوب جزل رصين، حلو الإيقاع سلس العبارات.

3- نجح الشاعر هاشم البشير في بلورة أفكاره بصورة شعرية رائعة، مثبتاً بذلك أن الشعر قادر على أن يستكشف خطورة الحياة، وقادر على أن يبتكر مجالات جديدة لكل حدث يتسبب في مأساة الإنسانية.

4- يمتاز شعر هاشم البشير بالسهولة، والعذوبة، ووضوح المعاني، وجزالة التراكيب في الجملة، وذلك بكلماته الرصينة وأسلوبه البديع وخياله الواسع.

5- هذه الدراسة، كان لها بالغ الأثر في الوصول لمعرفة الشاعر السوداني هاشم البشير.

التوصيات والمقترحات.

1. يوصي الباحثان المتخصصين بالعناية بالشّعر السّوداني الحديث ـ لاسيما ـ نتاج الشعراء الذين لم يتمكنوا من نشر أعمالهم الفنية حتى تبقى هذه الأعمال حيّة.
2. الشاعر هاشم البشير له إنتاجٌ أدبيٌ ثرٌ ومع ذلك لم يُكتشفْ ولم يلقَ حظهُ من الانتشار والذيوع، نوصي بإقامة دراساتٍ أدبيةٍ وموضوعيةٍ وبلاغيةٍ في إنتاج هذا الشاعر الأدبي لإثراء الساحة الفنية والأدبية.

قائمة المراجع.

- أبشر، كمال. (1987). الأصوات العربية. مكتبة الشباب. القاهرة.
- ابن الأثير، ضياء الدين. (1959م). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. ج1. ط1. مكتبة نهضة مصر. القاهرة.
- ابن الأثير، مجد الدين الجزري (المتوفى: 606هـ). (1979). النهاية في غريب الحديث والأثر المؤلف. المكتبة العلمية. بيروت.
- ابن الوردي، زين الدين أبو حفص عمر بن المظفر. (1969). تتمة المختصر في أخبار البشر. ط الأولى. دار المعرفة. بيروت.
- ابن الوردي، زين الدين أبو حفص عمر بن المظفر. (1986). ديوان ابن الوردي. ط الأولى. دار القلم للنشر. الكويت.
- ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد. (1948). وفيات الأعيان وأبناء الزمان. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة.
- أمين، أحمد. (1972). النقد الأدبي. ط4. مكتبة النهضة العربية المصرية.
- أنيس، إبراهيم. (1997). موسيقى الشعر. ط 4. مكتبة الأنجلو المصرية.
- بكار، يوسف حسين. (1979). بناء القصيدة في الشعر العربي القديم. دار الثقافة للنشر والتوزيع. القاهرة.
- الجارم، علي. (2012). ديوان علي الجارم. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. القاهرة. مصر.
- الجوارنة، يوسف (2020). " من معجم كورونا الجائحة" https: //www.addustour.com
- ديفيد، سِيد. (2016). كتاب الخيال العلمي. ط الأولى. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة.
- ضيف، شوقي. (1971). فصول في الشعر ونقده. ط2. دار المعارف. القاهرة، مصر.
- ضيف، شوقي. (1977). في النقد الأدبي. دار المعارف. القاهرة، مصر.
- الطيب، عبد الله. (1986). المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها. ط4. طبعة البابي الحلبي. بيروت. لبنان.
- عتيق، عبد العزيز. (2004). علم البديع. دار الآفاق العربية. القاهرة.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله. (1971). كتاب الصناعتين. مطبعة عيسى الحلبي. القاهرة.
- العشماوي، عبد الرحمن صالح (2020)" يا خالقَ الكونِ لُطفًا أنت مُنقِذُنا" https: //al-omah.com
- العشماوي، عبد الرحمن صالح. (2000). ديوان إلى أمتي. ط الأولى مكتبة العبيكان. الرياض. السعودية.

- الفيروزآبادي، أبو الطاهر محمد بن يعقوب (المتوفى817هـ). (1978). القاموس المحيط. دار الكتب العلمية. لبنان.
- القرشي، رحمة. (2020) " كورونا في عيون الشَّعراء". http://www.al-jazirah.com
- القيرواني، أبو على الحسن بن رشيق (المتوفى: 463 هـ). (1981). العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. ط الخامسة. دار الجيل، بيروت.
- محمد، إبراهيم عبد الرحمن. (1997). مناهج نقد الشعر في الأدب العربي الحديث، ط الأولى. الشركة المصرية العالمية للنشر. القاهرة.
- مسرعي، يحيي رياني (2020) " غريد جازان يكشف جوانب من حياته" https://hakmnews.com
- معراج، أحمد معراج (2020) " حاجتنا للشعر في زمن كورونا" https://www.alroeya.com
- الملائكة، نازك. (1986). ديوان نازك الملائكة (شظايا ورماد). المجلد2. دار العودة بيروت. لبنان.
- منظمة التعاون الإسلامي، (2020)، "فيروس كورونا المستجد وما يتعلق به من معالجات".2020/4/20م. https: //www.oic-oci.org/topic
- موقع الغامدي، سعد عطية، (2020).2020/3/27م. http://www.saadalghamdi.com/about.asp
- هلال، محمد غنيمي. (2005). النقد الأدبي الحديث. ط6. دار النهضة. القاهرة. مصر.
- وزارة الصحة ووقاية المجتمع، (2020)" فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، 3/ يوليو/ 2020م، 9صباحاً.https://www.mohap.gov.ae